**دور الإعلام المتخصص المكتوب في نشر اللغة العربية في الجزائر**

**دراسة إستقرائية للإعلام المتخصص المكتوب الجزائري**

**أ / أيوب رقاني كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري**

 **جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03**

**مقدمة:**

تنتشر اللغة العربية ويتسع مجال استعمالها بمدى ما تتصف به من سهولة وبساطة ومسايرتها للواقع والتطور، ثم ما قد تحمله من رسالة، فاللغة الانجليزية اليوم فرضت نفسها عالميا لأنها أكثر تأهيلا لحمل رسالة التكنولوجية والتطور العلمي، ومن يريد أن يساير هذا الواقع فلابد وأن يسايره باللغة الانجليزية

ومع ذلك تبقى اللغة أداة اتصال وايسع ومتسارع للجماهير ومازاد من ذلك هو الإعلام، فمع التطور التكنولوجي تطورت اللغة كذلك، فعبر الصحف وأجهزة الراديو والتلفزيون والمسرح والسينما وقع هناك تنافس في اختيار الكلمة للتأثير في الناس، فالسياسيين للتعريف ببرامجهم وتمجيدها والمناورة على الآخرين، والتجار للترويج لمنتجاتهم والدعاية لها، والمثقفون لتبليغ أفكارهم وإبدعاتهم...إلخ.

ومع ظهور وتطور وسائل الإعلام، كان متوقع أن تعود اللغة العربيسة للمكانة اللائقة بها وسط اللغات الأخرى، إلا أنها ظلت في مؤخرة اللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية...، وإن لم تستسلم بشكل نهائي، بل ظلت ظلت تصارع على جبهات داخليا وعالميا.

ففي الجزائر، كباقي البلدان العربية لعبت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها دورا في ترقية هذه اللغة وانتشارها، واختلفت من بلد لآخر، بل من منطقة لأخرى داخل بلد واحد، فمنطقة تملك مؤهلات وخصوصيات لانشار هذه اللغة على خلاف منطقة أخرى، ووسائل الإعلام ليست وحدها المتغير المهم في ذلك، وإذ يأتي التعليم في الدرجة الأولى، وفي ذلك جاء في توصيات مؤتمر التعريب الرابع الذي عقدته في طنجة بالمغرب سنة 1981 أن التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية... ولكنه استجابة للحقائق التربوية التي أثبتت أن تعليم الإنسان بلغته أقوى مردودا وأبعد أثرا. (1)

**أولا : دور الصحافة المكتوبة في نشر اللغة العربية في الجزائر:**

فيما يتعلق بالصحافة المكتوبة في الجزائرومساهمتها في نشر وتعميم اللغة العربية بعد الحقبة الاستعمارية، فإن هذه المساهمة في اعتقادنا مرت بمرحلتين. الأولى: أرست حرية التعددية السياسية التي ولدت بالضرورة حرية إعلامية فظهرت صحف خاصة،(4) وهكذا شكلت الكلمة المطبوعة في جميع الحالات مدرسة للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة بحكم نظام الحياة ومشاغلها وغدت بمثابة الحصة اللغوية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية. (5)

**المرحلة الأولى للصحافة المكتوبة في الجزائر:**

نتيجة الفترة الطويلة التي خضعت فيها الجزائر للاستيطان الفرنسي تراجعت اللغة العربية ومست الأمية 80% من الشعب، وكان انتشار اللغة الفرنسية عبر سياسة استعمارية محكمة تتقدم وتغلغل باعتبارها لغة الإدارة والصحافة، فكانت النتيجة في 1962 أي مع الاستقلال أن سحبت جريدة الشعب باللغة العربية بين 10 و15 ألف نسخة يوميا، بينما الصحف باللغة الفرنسية مجتمعة كانت تسحب 125 نسخة، وبعد 1965 ظهرت أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت تبعيتها للحكومة ودعمت جريدة المجاهد باللغة الفرنسية حيث بلغ سحبها 203 آلاف نسخة لوحدها. (6)

إذا مع الإستقلال وجدت تحديات كبيرة في ميدان الإعلام عموما والصحافة المكتوبة خصوصا. وكانت مسؤولية ثقيلة ملقاة على مسئولي الإعلام في الدولة، كيف يمكن إصلاح الخلل؟ والذي كان يتطلب أولا حسن نية في خدمة اللغة العربية.

لقد أطلقت شكوكا بعدم وجود من يتعامل مع الصحف باللغة العربية، ومحاولة الاكتفاء بالاإرسال الإذاعي مادام يتعامل مع الأمي والمتعلم، فسماع لغة عربية بسيطة لا يتطلب قدرات مثل قراءة الصحف التي تتطلب مستوى على الأقل في حدود التمكن من القراءة والكتابة.

وهكذا اقتضى الأمر تكفل بعض الوزارات الخاصة بالثقافة والتعليم بالمساهمة في ذلك ،فبعد جريدة الشعب التي ظهرت في 1962 تم إخراج مجلة الثقافة 1970 والأصالة وألوان والوحدة والشرطة ،كما تم تعريب يومية النصر ابتداءا من 1972 ثم الجمهورية في الغرب الجزائري ابتداءا من 1976. وأصبحت الكلمة المطبوعة باللغة العربية في الجزائر بمثابة درسا يتكرر يوميا يأخذ منه القارئ ما يجعله يتأقلم مع الوضع الجديد ،لما تقدمه له هذه اللغة من معارف عن طريق الابداع أو الترجمة ،(7) فمع الوقت وتكرار الفاظ معينة في جميع الميادين يجد الفرد ان مداركه اللغوية اتسعت دون ان يعي ذلك في حينه ،ففي البداية يتجه للصحيفة لأخذ معلومات والإطلاع على الجديد ،وربما لا يهمه منها سوى صفحة أو مقطع ،لكنه يطلع على أكثر مما كان ينوي ،بالإضافة الى امكانية إطلاع اشخاص اخرين عليها سواء في اطار اسرته أو عمله.

وقد تميزت هذه المرحلة اي من الاستقلال الى 1989 باحتكار الدولة للصحافة المكتوبة ،وكان دورها هو ارسال الرسالة من القمة الى القاعدة ،ومع أن هناك انحياز لصالح الصحف الصادرة باللغة الفرنسية ،إلا أن المقروئية كانت تتزايد لصالح الصحافة باللغة العربية ،بفعل ما اكتسبته من تجربة وانتشار توزيعها وزيادة الأوفياء لها واتساع الاهتمام بالحرف العربي.

في بداية الاستقلال كانت الصحف توزع في المدن ،ولذلك كان المجال اخصب للصحف المكتوبة بالفرنسية ،بينما عندما زاد التوزيع وطال المدن الداخلية وحتى القرى ظهرت حقيقة اخرى ،اذ تزايد الطلب على الصحف باللغة العربية لطبيعة سكان الريف الجزائري ،الذين تكونوا عبر تعليم القرآن ،ومن ثم كان هذا المحيط الشاسع خصبا للصحف باللغة العربية.

لقد كان الطلب يتزايد على الصحف باللغة العربية ،وكان يتضاءل تدريجيا على الصحف باللغة الفرنسية ،وهذا يعني مؤشر زيادة انتشار اللغة العربية واكتساب قراء جدد ورفع المستوى التعليمي للبعض الآخر ،ولابد من الإشارة هنا بدور المدرسة الجزائرية وخاصة في نظام التعليم الأصلي التابع لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،الذي تكلف به ابناء جمعية العلماء المسلمين بمساعدة اساتذة من المشرق العربي.

لقد كانت هذه الفئة المتكونة باللغة العربية هي المشجعة للصحافة باللغة العربية ،إلى درجة ان حصل هناك شبه من تزاوج بين الطرفين ،جعل البعض يسعى الى تهديد هؤلاء بعدم الاعتراف بمؤهلاتهم بما في ذلك البكالوريا المحصلة من هذه المؤسسات ،ومنعوا من الالتحاق بالجامعة إلى ان حلت القضية بتدخل شخصي من الرئيس هواري بومدين آنذاك.

مع ذلك يمكن القول ان الصحافة المكتوبة خدمة اللغة العربية إبان الفترة الأولى ،وأنشأت توازنا كان مفقودا ،وأنقذت مكانة اللغة العربية في الجزائر تزامنا مع تحرك الجامعة في النصف الثاني من السبعينات ،ومواقف المخلصين في مختلف اماكن تواجدهم في مناصب الدولة ،وأسست لمستقبل كانت التحديات فيه اصعب وأوجدت قارئا وفيا.

كان دور الصحافة المكتوبة في هذه الفترة هو المساهمة في التعريف بالاختيارات السياسية للبلاد وأدبياته ومضامين تلك الفترة ،وهكذا ظهرت مصطلحات إلى السطح تخص الداخل ،من قبيل الثورة الزراعية والثقافية والصناعية والاشتراكية والتطوع والرأسمالية...إلخ ،وخارجيا الكتلة الشيوعية والغربية والرأسمالية...إلخ ،وهي مصطلحات لم يكن المواطن البسيط يعرفها ،وهكذا في جميع الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت الصحافة هي المدرسة الثانية لتعليم مصطلحات اللغة العربية ،وبرهنت بالفعل على أنها تصلح لأن تكون بديلا ناجحا عن الصحافة باللغة الفرنسية التي ادعت الكمال والأسبقية لفترة طويلة. بينما هي في الواقع لعبت دورا خطيرا في الترويج للأفكار التي طرحتها مؤسسات التبشير والتغريب ،بل هاجمت بعض من هذه الصحف التراث العربي ووصفته بالجمود والرجعية واعتبرته ضد التطور.(8)

بفعل الدور الذي لعبته في نشر اللغة العربية في الأوساط الشعبية وخاصة في الأطراف ،أي خارج العاصمة والمدن الكبرى ،تمكنت الصحف باللغة العربية من ضرب موعد مع قرائها في فترة الانفتاح السياسي والإعلامي.

**ثانيا: المرحلة الثانية للصحافة في الجزائر:**

بدأت هذه المرحلة سنة 1989 بدخول الجزائر عهد التعددية السياسية في دستور فبراير 1989 ،الذي سمح بالتعددية السياسية وحرية الصحافة وتنوعها ،فنشأت الخبر والسلام والنور والحياة والشروق العربي وبريد الشرق...إلخ ،وهو ما يعبر عن نهاية احتكار الدولة للصحافة ،وهذا لم يأت من العدم ،وإنما للدر الذي لعبته في خدمة القراء بفعل قواعد اللعبة المطبقة والتنوع الحاصل فيها وتغطيتها لمختلف اهتمامات وانشغالات المواطن.

وبفعل هذا النجاح المحقق اندمج المواطن مع الصحافة باللغة العربية ،وتطلعت هذه الأخيرة لمزيد من النجاحات في كسب قراء جدد ،نظرا لأنها الأقرب لاحترام ثوابت الشعب وإفادة جمهور القراء بمعارف جديدة في اللغة العربية واستعادة ثقته في لغته التي كاد أن يفقدها ،ولم يكن يتصور أن اللغة العربية ترقى إلى هذا المستوى من التعبير والاهتمام بانشغالاته لكثرة المشككين وطول فترة الشك هذه.

مع هذه الإنجازات تعرضت الصحافة باللغة العربية إلى صعوبات وتحديات عديدو اقترنت ببداية الأزمة السياسية في الجزائر ،فكانت بين الأمرين ،إما اتباع لغة الصراحة والجرأة مع قرائها وبالتالي تكون عرضة للتوقيف أو التعليق ،وإما التغيير في لغتها ونهجها فتكون محل شك من طرف قرائها ،وحدث أن اختار البعض الخيار الأول وتوقفت بالفعل مثل صحيفة الصح آفة ،إذ بلغ سحبها في أيامها الأخيرة 300 ألف نسخة وعلقت بقرار إداري في أوت 1992 ،والبعض الآخر اختار الثاني فاستمر في احتشام مثل صحيفة الخبر ،(9) التي اندمجت في السياق العام الذي اصبح غالبا على الساحة الإعلامية في الجزائر ،وتعد الوحيدة التي مازالت تفرض وجودها وسط الصحف باللغة الفرنسية ،(10) مع الإشارة أن توجهها تغير اذا اصبح علماني ،ويبدو أن شرط بقائها اقتضى منها هذا التغيير.

وإن كان القارئ في جو الفراغ وعدم وجود البديل الأفضل، ظل وفيا لهذه الجرائد بدلا من أن يتجه إلى الجرائد باللغة الأجنبية التي استغلت هذه الظروف لتظهر وتتوسع، ومن أهمها:

Le matin. El watan. Liberté. Le soir d'Algérie. La tribune.

بدت الساحة الإعلامية و الجزائرية وكأنها غير عربية،(11) عكس البلدان العربية التي وإن وجدت فيها صحيفة باللغة الأجنبية إنما تكون موجهة للأجانب أو لنخبة قليلة لأعراض معينة، وإنما ليست لعامة الناس إلى درجة تكةن لها الغلبة أو تظهر كمنافس للصحف باللغة العربية.

 ما سبق يؤكد أن الصحافة باللغة العربية إزدهرت وأفادت القارئ إبان الحرية الإعلامية، بينما الصحافة باللغة الفرنسية تودهر في جو الإنفراد بالخبر والدعم المادي بطرق شتى، وإن كان في اعتقادنا يستحيل عليها تحقيق مقروئية أكبر من الصحف يباللغة العربية (12). وهذا بالنظر للعينة الآتية:ـــــــــــ

جدول بيين كمية مبيعات أهم الصحف باللغتية العربية والفرنسية في منطقة الجنوب الشرقي خلال عام 1999. (13)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **الصحيفة** | **كمية البيع خلال سنة 1999** | **معدل البع كل أسبوع** |
| 01 | الخبر | 8857436 | 170.335 |
| 02 | النصر | 712564 | 13.703 |
| 03 | اليوم | 389414 | 74.887 |
| **مجموع مبيعات 03 صحف سنويا** | 9.959.314 |
| 01 | Liberté | 1632622 | 31.396 |
| 02 | El -watan | 1038993 | 19.980 |
| 03 | Le matin | 535635 | 10.300 |
| **مجموع مبيعات 03 صحف سنويا** | 3.207.250 |

جدول بيين كمية مبيعات أهم الصحف باللغتين العربية والفرنسية في منطقة الجنوب الشرقي خلال عام 2002. (14)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **الصحيفة** | **كمية البيع خلال سنة 1999** | **معدل البع كل أسبوع** |
| 01 | الخبر | 165.170 | 8.588.840 |
| 02 | الشروق | 49.910 | 2.595.320 |
| 03 | اليوم | 6.709 | 348.868 |
| **مجموع مبيعات 03 صحف سنويا** | 11.533.028 |
| 01 | Q.DORAN | 31.883 | 1.627.916 |
| 02 | Liberté | 13.796 | 717.392 |
| 03 | Le soir | 5.538 | 287.976 |
| **مجموع مبيعات 03 صحف سنويا** | 2.633.284 |

ما يستخلص من هذه العينة وهي بالتأكيد تختلف معطياتها عن جهات أخرى من الوطن ،هو أن الصحف باللغة العربية في تزايد لجذب القراء ،عكس الصحف باللغة الفرنسية التي تراجعت الساحة امامها ،هذا من جهة ،أما من جهة أخرى فإن الساحة الصحفية في الجزائر تتميز بالشذوذ ،إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول العربية وهذا لأسباب تاريخية وثقافية ،الكثير منها معروف ،بحيث أن الصحف باللغة الفرنسية تباع بأعداد معتبرة.

بالرغم من ذلك فإن الغلبة تبقى للصحف باللغة العربية ، وهو ما يشكل فرصة مستقبلا لتقديم خدمات أكثر في سبيل تعميم اللغة العربية وترقيتها ،ونستثني هنا البعض القليل من الصحف ،وخاصة الأسبوعية التي استغلت الوضع وبهدف الربح ،وراحت تخاطب الشباب بلغة منحطة وصور خليعة لا تخدم اللغة العربية ولا ثقافتها بل تضر بها.

في اعتقادنا أن مستوى اللغة التي تستعمله الصحف باللغة العربية يساعد على نشر هذه اللغة ،إذ أنه اسلوب ليس معقدا ويعتمد على الجمل القصيرة وعناوين واضحة ،اللهم تلك المقالات المتخصصة وهي موجهة لفئة معينة مستواها أعلى. أما المادة الصحفية الموجهة لعامة الناس فهي تيسر المطالعة ولا تتطلب مجهودا كبيرا بالمواصفات التي سبق وأن ذكرناها ،فكل قارئ لديه معلومات مسبقة عن ميدان معينة ،فصاحب المستوى الضعيف مثلا واليكن ركنه المفضل هو الرياضة ،فإن الإطلاع عليه يكون بفعل معلومات مسبقة ،ولذلك من السهل عليه أن يكتسب اللغة في تعامله مع هذا الركن أحسن من الصفحات الأخرى ،وهذا يؤهله تدريجيا إلى التعامل مع كل صفحات الجريدة ،بل ويمهد له ذلك كي يتطور في القراءة إذ يصبح قارئا للكتب.

فيما يتعلق بمساهمة الصحف باللغة العربية في العشرية الأخيرة ،فإنها كانت كسبيقاتها رهينة مرحلتها والظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية إذ روجت لمصطلحات لم يكن يعرفها المواطن الجزائري العادي ،فكان بصدد مصطلح الإرهاب والإرهاب المضاد والفساد والمجازر والقتل وعشرية سوداء أو حمراء ،اللائكين والاستئصاليين...إلخ ،كما اقترن بالإنتخابات ومصطلحات التزوير والإقصاء. وهكذا حمل كل ميدان مفردات كانت الصحافة هي المكلفة أساسا لتبليغها للقارئ ،وهي لم تكن في جميع الحالات لصالح اللغة العربية التي يتطلب الوضع ترقيتها وخدمتها ،بالبحث في القواميس عن المفردات المناسبة.

إن هذه المهمة للصحافة الجزائرية باللغة العربية ،يتطلب منها أن تكون في المستوى ،ولا بد من مراعاة اختيار الصحفيين وتحسين مستواهم لتفادي الأخطاء الشائعة المتواجدة في محيطنا الإعلامي ،وكذا بالإبتعاد عن الأسلوب الركيك كي نعلم لغة سليمة.

مع ما يمكن أن يسجل كنقائص ،إلا أن الصحافة باللغة العربية تزداد أهميتها في بلادنا فيما تقوم به من دور في نشر اللغة العربية ،ونذكر هنا بأن هذه المهمة لا تستطيع القيام بها لوحدها ،لأن ذلك يتطلب امكانيات كبيرة كي يتحقق الهدف في أقصر وقت وبأقل التكاليف ،ما دام أن "التعريب نابع من إرادة الجماهير وفي استطاعته القضاء على التبعية الثقافية المجحفة على الأقل ،لكونها شكلا أو مضمونا في اعتقاد الطبقات الفوقية المرتبطة بمصالح خارجة عن البعد الثقافي الوطني ،وهي مصالح ذات ارتباطات إقتصادية واجتماعية وحتى سياسية."15

مما يجابه الصحافة باللغة العربية من عوائق في سبيل أداء مهامها ،الصعوبات المالية والإغراءات المادية ،ومن بين ما يسجل عليها اي أن نسخة تقريبا لا تسلم من احتوائها على إعلانات باللغة الأجنبية بهدف الربح ،وخاصة في صحف محسوبة على أنها تخدم اللغة العربية أو يفترض فيها ذلك.

إن الدفاع عن اللغة العربية لا يجب أن ينطلق من خلفية عنصرية ،بل لأنها لغة الكتابة والقراءة لأنها لغة وطنية ،شأنها شأن اللغات الأخرى في بلدانها ،إذ يجب أن تسود على الأقل في المرحلة الإبتدائية\* لأبناء الجزائر. وعليه فإن الحريصين على إخراج إعلاناتهم باللغة الفرنسية في الصحف باللغة العربية إنما يفعلون ذلك بهدف فرض الخطاب باللغة الفرنسية ومخاطبة قارئ الصحف باللغة العربية ،بطريقة إستفزازية والتشويش عليه أو للتقرب منه عن طريق صحيفته ،لعل عينة تنزلق لتقرأ محتوى الإعلان بالغة الفرنسية إذا كان متمكنا منها لعل ذلك يكون بدابة تعامله مع الجرائد المكتوبة بهذه اللغة.

في بحثنا هذا وجدنا أنه من أحسن الصفحات التي تقدم خدمة للغة العربية ،صفحة التسلية التي تخصص من مساحتها حوالي 90% إلى تعليم اللغة العربية بأساليب مختلفة في شكل كلمات متقاطعة وسهمية ،وهي صفحة تساهم في زيادة الثروة اللغوية العربية وتستقطب الشباب خاصة (وقد طال وقت فراغهم). وبعدها تأتي صفحة الرياضة لأنها مرتبطة بعنصر الشباب والتفرغ ،وكذا بفعل تتبع مستجدات هذا الميدان من تعليق وتحليل ،وخاصة إذا اقترنت بحدث مهم مثل كأس العالم ،أو نهاية الموسم الكروي ،والتي أدخلت بدورها الكثير من العبارات في القاموس اليومي للغة العربية ،مثل كلمة المونديال بدل كأس العالم والشياطين الحمر بدل المنتخب البلجيكي...إلخ. وهو ما يراه البعض أنه لا يخدم اللغة العربية السليمة.

تأتي الصفحة الثقافية لتزيد القارئ باللغة العربية ثراء ،لكل ذوي المستوى الأعلى نسبيا ،وبذلك تبقى كل الصحف باللغة العربية تقدم خدمة لهذه اللغة مع فارق بسيط ،وهو ما يتعلق بلغة الكتابة وفلسفة الصحيفة في تقديم رسالتها الإعلامية باللغة العربية.

بمقارنة بسيطة بين صحيفة الخبر وهي أكثر الصحف إنتشارا في الجزائر ،ومثيلتها الشروق الصادرتين يوم 30 جوان 2002 ،نجد الشروق أكثر دفاعا عن اللغة العربية ،عبر ما عرف بالتصدي لتقرير بن زاغو ،(16) ونداء تنسيقية المدرسة الأصلية لإفشال توصيات هذا التقرير القاضية بإدخال اللغة الفرنسية لتلاميذ السنة الثانية إبتدائي ،بينما جريدة الخبر لا تشير إلى ذلك نهائيا ،ولا يدل ذلك بالضرورة أنها لا تساهم في ترقية اللغة العربية ،وإنما نهجها وفلسفتها شيء واستخدامها للحرف العربي وإفادة القارئ بإضافة الجديد إلى هذه اللغة شيء آخر ،ولعل تبني هذا التوجه لبعض الصحف هو الذي دفع بالبعض للاعتقاد بأن إطاراتها يتعاملون بمنطق التجّار ،بل إن بعضهم عبارة عن وكلاء ومندوبون ثقافيين بالمجان للغرب ،يروجون لمنتجاته تلقائيا.(17)

**خاتمة:**

من كل هذا يتضح لنا أن هناك مسؤولية كبيرة للصحف أمام اللغة العربية، إنها تقوم بمهمة تعميم المفردات والمصطلحات العلمية وغيرها، وهي تغذي وتثري القاموس اللغوي، وبلغتها غير المعقدة وجملها القصيرة وعناوينها البارزة، تساهم في نشر اللغة العربية.

وهكذا نجد الإعلام المكتوب عموما بأنها الوحيدة التي تسمح للقارئ بالتعامل معها بحرية إذ بإمكانه قرائتها متى أراد وأكثر من مرة والاحتفاظ بها، (18) ووحود إمكانية إفادة غيره.

على عكس هذا الاعتقاد هناك من يرى بأن ذلك أوقع مشكلا بين المجامع التي اضطلعت بمهمة التعريب والصحف السيارة التي أدخلت فوضى كبيرة في العمل الإصطلاحي وأدت إلى عدم استقرار المصطلحات العلمية المعربة. (19) ومهما يكن فلا يستطيع أحد إنكار دور الصحافة المكتوبة في نشر اللغة العربية في بلادنا، بغض النظر عن توجه الصحيفة. فالتكن يسارية أو يمينية، فالمهم هو مساهمتها في ترقية ونشر اللغة العربية.





